

## مسالك الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط

د. وائل محمد علي جابر\*

### ملخص البحث

البحث يتحدث عن المسالك المنهجية التي استخدمها "الإمام الواحدي" في الترجيح بين الأقوال في كتابه الوسيط، وقد تنوعت هذه المسالك بحسب موقع الآية وموضوعها، وسبق ذلك بيان صيغ الترجيح عنده، وترجمة موجزة عن "الإمام الواحدي" ومنهجه في "التفسير الوسيط"؛ كل ذلك بهدف بيان عناية العلماء بموضوع المناهج العلمية التفسيرية المتعلقة بالترجيح، وإيضاح طرقهم في ذلك، وبيان وجوه الاستنباط للأدلة والدلائل، مع استخدامي لمنهج الاستنباط والتحليل. وتوصل البحث إلى نتائج، من أهمها: صلاحية أخذ ترجيحات "الإمام الواحدي" في "التفسير الوسيط" المتعلقة بالقراءات القرآنية.

### Abstract

The research talks about the methodological approaches used by "Imam Al-Wahidi" in weighing between the sayings in his Al- Waseet book. These paths varied according to the location of the verse and its subject. This was preceded by a statement of his weighting formulas, and a brief translation of "Imam Al-Wahidi" and his method in "mediated interpretation." All this with the aim of explaining the scholars' interest in the subject of explanatory scientific methods related to weighting and selection, clarifying their methods in this, and clarifying the aspects of deduction for evidence, with my use of the method of deduction and analysis. The research reached results, the most important of which are: the validity of taking the recommendations of "Imam Al-Wahidi" in " Al- Waseet " book related to the Qur'anic readings.

## المقدمة

الحمد لله ذي العزة والكمال، وأشكره سبحانه على النعم والأفضال، تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى جَمِيلِ الصِّفَاتِ وَالْخِصَالِ، وَكَرِيمِ الْعَطَايَا وَالْفِعَالِ، وَعَلَى آلِهِ الْكَمَلِ وَصَحَابَتِهِ أُولِي النَّهْيِ وَالْجَلالِ.

أما بعدُ:

فإنَّ القرآن الكريم هو منبعُ المعارف الذي لا يَنْضَبُ، ومصدر العلوم لكلِّ وارد، مُتَجَدِّدٌ فِي مَعَانِيهِ، وَلَا يَخْلُقُ مَعَ كَثْرَةِ الرَّدِّ، فَهُوَ الدَّاعِي لِلتَّذَكُّرِ وَالتَّدْبِيرِ، وَإِمْعَانِ النَّظَرِ فِي آيَاتِهِ وَالتَّفَكُّرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩].

ولقد عكف علماء الإسلام الأوائل - عملاً بأمر القرآن - على الكتابة في تفسيره، واستخراج أسرارهِ، والوقوف على تدبُّرِ آيَاتِهِ؛ فكان لهم ذلك، وكان من أولئك العلماء الأفذاذ: الإمام الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، الذي اهتمَّ بالتأليف في التفسير، وكان منها التفاسير الثلاثة المشهورة: البسيط، والوسيط، والوجيز؛ فقد أودع فيها علماً جماً، لكونه عالماً بالتفسير واللغة، ومعتنياً بالقراءات وعللها، غير مهملٍ لما تووَل إليه ألفاظ الآيات الكريمة من معانٍ، والأقوال التفسيرية والترجيح بينها مع بيان العلة والدليل؛ ولأهمية تفاسيره الثلاثة اعتنى الباحثون باستخراج المسائل والفرائد منها؛ إلا أنَّ من المسائل التي بان فيها جهده واتضحت شخصيته التفسيرية: ترجيحاته التفسيرية، التي امتازت بالقوة العلمية مع توجيهها. ومن هنا أحببتُ الإسهام بجزءٍ يسيرٍ في دراسة المسالك الترجيحية التي استخدمها الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط، وذلك بعرضها ودراستها بتأملٍ وتدبُّرٍ، واستقراء وتفكُّرٍ؛ سائلاً الله تعالى الإعانة والسداد والتوفيق، وقد وسمته بـ: "مسالك الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط".

أهمية البحث:

١. إنَّ تفسير "الوسيط" يُعَدُّ من أعظم التفاسير؛ لما حوى من العلوم، ومن ذلك الترجيحات.
٢. شهرة مؤلِّف الكتاب الإمام الواحدي، فهو إمام من أئمة التفسير.
٣. إنَّ ترجيحات الإمام الواحدي لها وزنها واعتبارها عند أهل الاختصاص.

تساؤلات البحث:

١. هل اعتنى الإمام الواحدي بذكر الترجيحات في تفسيره، وما مدى تلك العناية؟
  ٢. هل تعد آراء الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط مشهورة عند العلماء؟
  ٣. هل مسالك الترجيح المستنبطة من كتاب الوسيط متنوعة المصادر بحيث يكون لها وزن؟
  ٤. هل اشتملت الترجيحات المذكورة في تفسيره الوسيط على صيغ متعددة؟
- أسباب اختيار البحث:

١. استقراء ودراسة جملة من ترجيحات الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط.
٢. استخراج مسالك الترجيح وطرائقه المختلفة عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط، ودراستها دراسة وافية مع ذكر الأمثلة.
٣. تنمية الملكة التفسيرية الحاصلة جرّاء الدراسة لهذه الترجيحات، وتطبيق قواعد التفسير.
٤. جدّة الموضوع من حيث الدراسة الأكاديمية.

أهداف البحث:

١. إبراز جزء من ترجيحات الإمام الواحدي للباحثين والمهتمين، فهو إمام من أئمة التفسير.
  ٢. دراسة الأساليب والوجوه الترجيحية التي استخدمها الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط.
  ٣. دراسة الأدلة التي رجّح بها الإمام الواحدي في تفسيره، وطريقته فيها.
- الدراسات السابقة:

لم أجد على حدّ اطلاعي وبحثي في قواعد الأبحاث ومصادر المعلومات الإسلامية من اختصّ الإمام الواحدي بالبحث واستخراج مسالك وطرائق الترجيح من خلال كتابه: "الوسيط"، وإنّما غاية ما وجدته أبحاث تُعنى بترجيحاته في تفسيره "الوجيز" كرسالة علمية في جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، كلية أصول الدين، منذ عام (٢٠٠٠م) بعنوان: "اختيارات الإمام الواحدي في التفسير من خلال كتابه الوجيز، جمعاً ودراسة" <sup>(١)</sup>. وكذلك مجموعة من البحوث التكميلية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة بمرحلة الدراسات العليا تتعلّق بترجيحاته التفسيرية من خلال كتابه "البسيط" <sup>(٢)</sup>.

حدود البحث:

دراسة لاستنباط المسالك والطرائق التي استخدمها الإمام الواحدي من خلال الترجمات التفسيرية المذكورة في تفسير "الوسيط".

منهج البحث:

هو المنهج الاستقرائي التحليلي، القائم على تفسير النصوص وتحليلها، مع نقد الأقوال، والاستنباط من النصوص ومدلولاتها.

منهج الباحث:

١. دراسة موجزة عن الإمام الواحدي وتفسيره: "الوسيط".
  ٢. جمع وإحصاء صيغ ووجوه الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره "الوسيط".
  ٣. استنباط مسالك الترجيح عند الإمام الواحدي من خلال جمع ترجيحاته.
  ٤. دراسة مسالك الترجيح من خلال عرض بعض الأمثلة، وبيان منهجه فيها.
  ٥. الرجوع إلى كتب التفسير والقراءات المعتمدة، ولا سيما التي تُعنى بجمع الأقوال، ولم أقصد الاستيعاب.
  ٦. توثيق الآيات القرآنية بعزوها إلى سورها مع ذكر رقم الآية في صلب البحث.
  ٧. عزو الأحاديث والآثار إلى مصادرها في كتب السنة، ونقل الحكم على السند من كتب المتقدمين ثم المتأخرين.
  ٨. لم أترجم للأعلام الواردة في البحث خشية الإطالة.
  ٩. لم أوثق في البحث إلا القراءات العشرية.
- خطة البحث:

المقدمة: وفيها التعريف بالبحث، وأهميته، وتساؤلاته، وأسباب ترجيحه، وأهدافه، والدراسات السابقة، وحدوده، ومنهجه، ومنهج الباحث، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الواحدي وتفسيره. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الواحدي.

مسالك الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط  
د. وائل محمد علي جابر

---

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الوسيط للإمام الواحدي.

المبحث الثاني: مسالك الترجيح وصيغته عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط.

المطلب الأول: صيغ ووجوه الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط.

المطلب الثاني: المسالك المستخدمة في الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المراجع، والمحتويات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين؛ نبينا؛ محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

**التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث**

تعريف المسالك:

المسالك في اللغة جمع مَسَلَك، ويُطلق ويُراد بها الطريق، يُقال: "سَلَكْتُ الطريقَ وأَسْلَكْتُهُ" (٣).

وعليه يكون المسلك في الاصطلاح: هو النَّهْجُ الذي يَنْتَهِجُه الإنسان في قضية ما. ويُقصدُ به هنا:

المنهج والطَّرُق التي اتَّبَعَهَا الإمام الواحدي في الترجيح في تفسيره الوسيط.

تعريف الترجيح:

الترجيح في اللغة مصدر رَجَّحَ يُرَجِّحُ ترجيحًا، فهو مُرَجِّح، وأصله ميلان الميزان بثقلٍ أَحَدِ كَفَّتَيْهِ (٤)،

ومنه أُطلق الرَّجْحَانُ في الأمر المعنوي، يُقال: "رَجَّحَ أَحَدَ الرَّأْيَيْنِ على الآخر: فضله عليه وقواه ومال

إليه" (٥).

وأما الترجيح في الاصطلاح، فعرفه جماعة من العلماء بعدة تعريفات كلٌّ في مجاله وتخصُّصه؛ ولكن

مضمونها واحدٌ، ومن تلك التعريفات ما ذكره صاحب التعريفات بقوله: "الترجيح: إثبات مرتبة في أحد

الدليلين على الآخر" (٦).

وقال زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ): "التَّرجيحُ إثباتُ مزيةٍ لأحدِ الدَّليْلَيْنِ على الآخر" (٧).

والمقصود به هنا: ترجيح أحد الأقوال في تفسير كلام الله تعالى على غيره من الأقوال؛ لدلالة من الدلالات الموجبة للترجيح (كدلالة الآية، والسنة، واللغة، والسياق وغيرها)، بغية تضعيف الأقوال الأخرى.

## المبحث الأول: التعريف بالإمام الواحدي وتفسيره.

### المطلب الأول: التعريف بالإمام الواحدي رحمه الله.

اسمُهُ وَكُنْيَتُهُ وَنَسَبُهُ: هو علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مَثُويَّةَ<sup>(٨)</sup> الواحدي<sup>(٩)</sup>، يُكْنَى بِأبي الحسن، وَيُنْسَبُ إِلَى أَحَدِ نَسَبَتَيْنِ:

الأولى: يقال له الواحدي نسبةً إلى الواحد بن الديل بن مهرة<sup>(١٠)</sup>.

الثانية: نسبةً إلى بلده التي نشأ فيها، فيقال: النيسابوري.

**مولده:** وُلِدَ الإمام الواحدي (ت ٤٦٨ هـ) في بلدة نيسابور<sup>(١١)</sup>، وأصله من ساوة (بين الرِّيِّ وهمذان)، ولم يذكر من ترجم له سنة ولادته؛ ولعلَّ ذلك يرجع إلى عدم شهرته في وقتئذٍ، وكذلك لم يربط أهله عمره بالأحداث، كما كانت تفعله الأسر والناس قديماً، ومن أمثلة ذلك في كتب المؤرخين: الاختلاف الوارد في سنة ولادة الإمام الطبري (ت ٣١٠ هـ)<sup>(١٢)</sup>.

**نشأته:** نشأ الإمام في مدينة نيسابور التي انتقلت أسرته إليها، وولد فيها، وفيها علماء كثر في شتى علوم الشريعة والعربية، وذكر ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) أنَّها منبع العلماء<sup>(١٣)</sup>؛ وكانت عائلته مشهورة بالثراء والتجارة، ولذلك استفاد من وضع عائلته في طلب العلم، وأخذ عن الأشياخ هو وأخوه عبد الرحمن، إذ لم يَنْشَغِلْ عنه بطلب الرِّزْق<sup>(١٤)</sup>.

**رحلته وطلبه للعلم:** رحل الإمام الواحدي بعدما أخذ العلم في صِغَرِهِ وصباه على أهل بلده إلى بلدان كثيرة، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له تلك البلدان؛ ولكنَّها ذكرت أَخْذَهُ عن العلماء وسفره، ومن ذلك ما قاله الحموي: "قال عبد الغافر (ت ٥٢٩ هـ): فأما أبو الحسن فهو الإمام المصنِّف، المفسِّر، النَّحوي، أستاذ عصره، وواحد دهره، أنفق صباه وأيام شبابه في التحصيل، فأتقن الأصول على الأئمة، وطاف على أعلام الأمة...، وسافر في طلب الفوائد"<sup>(١٥)</sup>.

**مؤلفاته:** كان الإمام الواحدي مُكثراً من التّأليف في أنواع من العلوم، كيف لا؛ وقد نشأ منذ صغره على العلم ودرسه، وهذا معروف عنه، فقد قال ابن خلكان (ت ٦٨١هـ): "رُزِقَ السعادة في تصانيفه، وأجمع الناس على حُسْنِها، وذكرها المدرسون في دروسهم" <sup>(١٦)</sup>. وقال الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ): "كان له معرفة بفنون من العلم. مصنفاته كثيرة شهيرة" <sup>(١٧)</sup>. من تصانيفه <sup>(١٨)</sup>: كتاب "معاني القرآن"، و"البسيط"، و"الوسيط"، و"الوجيز" في التفسير. وكتاب "أسباب النزول" وهو من أشهر كتبه، وكتاب "التحبير في الأسماء الحسنى"، وكتاب "شرح ديوان المتنبي"، وكتاب "الدعوات"، وكتاب "المغازي".

**ثناء العلماء عليه:** حظي الإمام الواحدي بكثير من الثناء العطر، والتبجيل الكبير من العلماء وأهل التراجم، ومن أشهر ما قيل فيه ما ذكره الصّفديّ عن الإمام أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ): "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ التَّفْسِيرَ كَأَنَّهُ مِنْ فَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَلَيْهِ بِتَفْسِيرِ الْوَاحِدِيِّ" <sup>(١٩)</sup>. وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ): "الإمام، العلامة، الأستاذ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، صاحب التفسير، وإمام علماء التأويل" <sup>(٢٠)</sup>. وقال السبكي (ت ٧٧١هـ): "كَانَ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ وَاحِدٌ عَصْرُهُ فِي التَّفْسِيرِ" <sup>(٢١)</sup>.

وفاته: تُوفي رحمه الله بنيسابور في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربع مائة، بعد مرض أصابه وطال به <sup>(٢٢)</sup>. فرحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام وأهله خيراً.

## المطلب الثاني: التعريف بكتاب الوسيط للإمام الواحدي.

تميّز الإمام الواحدي بالتأليف في التفسير فضلاً عن غيره من العلوم، وكان له قَصَبُ السَّبْقِ بكثرة التّأليف فيه، فقد ألّف في التفسير ثلاثة كتب وكتاباً في معاني القرآن، قال رحمه الله في مقدمة الوسيط: "سبق لي قبل هذا الكتاب، بتوفيق الله وحسن تيسيره، مجموعات ثلاث في هذا العلم: معاني التفسير، ومسند التفسير، ومختصر التفسير".

ومما يزيد هذا الإمام حُسْناً إلى حُسْنِهِ: مراعاته للفوارق بين طلبة العِلْم، ويتجلى هذا الأمر في تأليفه للوسيط، حيث قال في المقدمة: "وقديماً كنتُ أطلبُ بإملاءِ كتابٍ في تفسيرٍ وسيطٍ ينحطُّ عن درجة

البسيط الذي تُجَرُّ فيه أذيال الأقوال، ويرتفع عن مرتبة الوجيز الذي اقتصر على الإقلال، والأيامُ تدفعُ في صَدْرِ المطلوب بصُرُوفها، على اختلاف صنُوفها، وسأخذ نفسي على فتورها، وقريحتي على قصورها، لِمَا أرى من جفاء الزمان، وخمول العلم وأهله، وعُلُوُّ أمرِ الجاهل على جهله، بتصنيف تفسيرٍ أعفيه من التطويل والإكثار، وأسلمه من خلل الوجَازة والاختصار، وآتي به على النَمَط الأوسط والقصد الأقوم حسنةً بين السيئتين، ومنزلةً بين المنزلتين، لا إقلال ولا إملال" (٢٣). ويحسن بيان منهج الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط من خلال جهتين:

الجهة الأولى: المنهج الذي ذكره الإمام الواحدي في مقدّمته، ويتلخّص في النقاط التالية:

١. ذكر في مقدّمته: شرف العلم والعلماء، وشرف العلم بكتاب الله تعالى وتفسيره.
٢. ذمّ تفسير كلام الله تعالى بالرأي دون موافقة النقل والرواية، مع ذكر الأدلة من السُنّة.
٣. فضيلة التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأنّ هذا ما دَرَجَ عليه الصالحون.
٤. ذكر تدرّجه في التأليف في التفسير على مجموعاتٍ ثلاث، مع العلم بأنّ تأليف الوسيط يُعدّ هو المؤلف الثالث في المجموعة ترتيباً، بعد البسيط والوجيز.
٥. ذكر مقصد تأليفه والسبب وراء ذلك وهو إملاء كتاب في التفسير يتّصف بالوسط في مادته، أي: الإغناء من التطويل والسّلامة من الاختصار، أي التوسّط بينهما.

الجهة الثانية: المنهج المستنبط من تفسيره الوسيط، ويتلخّص في النقاط التالية:

- أولاً: تفسيره للقرآن بالقرآن، فخير ما يُفسّر به كلام الله هو تفسيره من خلال الآيات المبنوثة في القرآن، فما أجمل في مكان فُصِّلَ في مكان آخر، وما أبهم في موضعٍ بيّن في آخر.
- والإمام الواحدي يُكثر من هذا الباب، فكثيراً ما يُفسّر الآية بالآية ويستشهد لها بمثيلاتها، وخصوصاً في المعاني اللغوية التي يريد التدليل على صحة قوله، ولا أدلّ على ذلك من قوله في تفسير البسطة بأنّ لفظ الجلالة (الله) اسم مختصّ به ولم يُشركه فيه أحد، واستدل بقوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْمَلُونَ لِمَا سَمِعْتُمْ﴾ (مريم: ٦٥) أي: هل تعلم أحدًا يُسمّي الله غيره؟ (٢٤).



ومن أمثلة تفسيره الآية بآية أخرى، قوله رحمه الله: ﴿قوله ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، أصل الضلال في اللغة: الغيبوبة، يقال: ضلَّ الماء في اللبن إذا غاب فيه، وضلَّ الكافر إذا غاب عن المحبة. ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ بل هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَفُورُونَ ﴿٧٠﴾ [السجدة: ١٠]، أي: غبنَّا فيها بالموت وصِرْنَا نُزُلًا﴾ (٢٥).

وبدخل تحت هذا الطريقة: ترجيحه بنص القرآن في المسألة (٢٦)، أو الترجيح بلغة القرآن كما قال في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣]، وقراءة الضم (يلحدون) أولى؛ لأنها لغة القرآن (٢٧).

ثانياً: تفسير القرآن بالسنة، وهو الطابع الذي يُميّز تفسير الوسيط عن كتابيه البسيط والوجيز، حيث غلب عليه فيه كثرة الاستدلال بالأحاديث الشريفة، ومما يُميّز هذا الأمر: أنه يروي الأحاديث بسنده إلى رسول الله ﷺ وغيره في الأعم الأغلب، ويظهر هذا الطابع جلياً عند ذكره لفصائل السور، أو لتأييده لرأيه أو رأي من أخذ عنه من علماء اللغة وغيرهم، أو الترجيح بالسنة، ومن أمثلته: استدلاله بحديث: «أنا موضعُ اللبنة، خُتِمَ بي الأنبياء» على تقديم قراءة الكسر من حيث المعنى في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴿٤٠﴾ [الأحزاب: ٤٠] (٢٨).

ومع هذا التميّز الحاصل منه، وقع الإمام الواحدي رحمه الله في نفس المزلق الذي وقع فيه شيخه الثعلبي من ذكره لكثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة في فضائل السور، وقد خفف حدة هذا الأمر الإمام الزركشي، واعتذر له بأنه أحال وأسند (٢٩).

ثالثاً: تفسير القرآن بالأثر وأقوال السلف من الصحابة والتابعين، فهم أعلم الناس بتفسير كلام الله تعالى، ومن منهجه في ذلك: الإكثار من الرواية عن سيدنا علي بن أبي طالب وابن عباس، وابن مسعود، وأبي بن كعب، رضي الله عنهم، ومن التابعين: مجاهد، وسعيد بن جبير، وغيرهما رحمهم

الله. ومن أمثلة ذلك: قوله: "قال الزَّجَّاج: وكل ما غاب عنهم مما أخبرهم به النبي ﷺ فهو غَيْبٌ، أخبرنا أبو بكر... عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود فذكرنا أصحاب النبي ﷺ وما سبقوا به، فقال عبد الله: إن أمر محمد ﷺ كان بَيِّنًا لِمَنْ رآه، والذي لا إله غيره، ما آمن أحدٌ قطَّ إيمانًا أفضل من إيمانٍ بغيبٍ، ثم قرأ (الم)" (٣٠).

رابعًا: اهتمامه بذكر القراءات القرآنية وتوجيهها، فهو مع ما حباه الله من معرفة بالتفسير؛ عالم بالقراءات، بل إمامٌ في هذا الباب، وله ترجيحات فيها، تتعلَّق غالبيتها بالقراءة الأولى من غيرها من حيث المعنى وتوجيهه لها؛ لأنَّ أغلب ما ذكره من القراءات: قراءاتٌ سَبْعِيَّةٌ، وهو مُقَلٌّ من ذكر القراءات الشاذة، ومن أمثلة ذكره للقراءات السبعية: "وقرأ حمزة بكسر السين، والفتح أولى، لأنَّ المصدر من هذا الباب بفتح العين، والمعنى: جعلنا لكلِّ أمَّةٍ أن يتقرَّب إلى الله بأنْ تُذبح الذبائح" (٣١). ومن منهجه في القراءات إذا كانت صحيحة ومتواترة: أن يذكرها من دون ترجيح مع توجيهه للقراءتين كليهما، ومن أمثلة ذلك: "وقوله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، فلما وقع الاتفاق على الألف في قوله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، أجري الثاني على الأول طلبًا للتشاكل. ومن قرأ: (يخدعون) قال: إن فعل أولى بفعل الواحد، من فاعل الذي في أكثر الأمر يكون لفاعلين". (٣٢)

خامسًا: اهتمامه بذكر المسائل النحوية والاشتقاقات والشواهد اللغوية، ومناقشة قائلها، والترجيح فيما بينها، حيث كان رحمه الله أحد فرسان هذا الميدان، ومن زواده؛ كيف لا؟! وَهُوَ مَنْ هُوَ: عِلْمًا وَتَبَحُّرًا في علوم العربية - كما مرَّ مُسَبِّقًا في ترجمته - وهو في هذا الباب إمامٌ لا يُشَقُّ له غبار، قال القفطي: "وصنَّفَ التفسير الكبير وسمَّاه البسيط، وأكثر فيه من الإعراب والشواهد واللغة، ومن رآه عِلْمٌ مِقْدَارٌ ما عنده من علم العربية. وصنَّفَ الوسيط في التفسير أيضًا، وهو مختارٌ من البسيط أيضًا، غايةً في بابه" (٣٣).

زِدْ على ذلك: دراسته على شيخه في العربية: أحمد بن محمد العروضي (ت ٤١٦هـ)، الذي كان يلزمه كل يوم مدة سنين من عمره من الشروق حتى الغروب، كما قاله الواحدي عن نفسه (٣٤)، وهو مع ذلك لم يذكره في الوسيط إلا ثلاث مرات.

ومن منهجه أيضًا: الإكثار من النقل عن العلماء أئمة اللغة كالزجاج (ت ٣١٦هـ)، وأقل منه ذكرًا الفرّاء (ت ٢٥٧هـ)، وأقلّ منهما الأخفش (ت ٢١٥هـ)، ثم الأزهرى (ت ٣٧٠هـ)، ثم سيبويه (ت ١٨٠هـ).

ومن أمثلة ما ذكره في اللغة قوله رحمه الله: "وعند البصريين أنّ (الاسم) مشتقّ من السُّمو، وعند الكوفيين: (الاسم) مشتقّ من الوَسْم والسِّمّة وهي العلامة، والصحيح ما قال أهل البصرة، لأنّه لو كان مشتقًا من الوَسْم لقلّ في تصغيره: وَسَيْمٌ" (٣٥).

## المبحث الثاني: مسالك الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط.

### المطلب الأول: صيغ الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط.

استخدم الإمام الواحدي صيغًا للتعبير بها عن ترجيحه سواء كان ذلك في معاني الغريب واللغة والنحو أو القراءة أو المسائل الفقهية، وهذه الألفاظ تعدّدت بحسب المسألة في الآية تبعًا لسياقها، وفيما يأتي جملة ما توصّلت إليه بعد التقصّي والاستقراء لكتابه الوسيط:

الصيغة الأولى (ألفاظ الأولوية): ورد في "الوسيط" لفظ: أولى والأولى كألفاظ للترجيح (٩) تسع مرّات، كقوله: "المراد باللمس ههنا: النقاء البشريّين سواء بجماع أو غيره، وهو قول ابن مسعود، وابن عمر، والشعبي، وإبراهيم، ومنصور، ومذهب الشافعي، وهؤلاء يُوجبون الطهارة على من أفضى بشيء من بدنه إلى عضو من أعضاء المرأة، وهذا القول أولى؛ لأنّ حقيقة اللمس في اللغة باليد، وحملُ الآية على الحقيقة أولى" (٣٦).

الصيغة الثانية (ألفاظ الصّحة): وردت في (٤) أربع مواضع من كتابه ألفاظ: الصحيح والأصحّ وصحّ، مثاله: "قوله: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّكِبُونَ﴾ ﴿١٣﴾" [الأنبياء: ١٣]. أي: شيئًا من دنياكم، والمعنى أن الملائكة استهزأت بهم، فقالوا لهم: ارجعوا إلى

مساكنكم لعلكم تُسئلون شيئاً من دنياكم، فإنكم أهل ثروة ونعمة، يقولون ذلك استهزاء بهم، وهذا قول قتادة في هذه الآية، وهو الصحيح" (٣٧).

الصيغة الثالثة (ألفاظ الاختيار): ورد في (٧) سبعة مواضع من كتابه ألفاظ: الاختيار، والمختار، واختاره، كما في قوله: "﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَتَلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾" [التوبة: ١٢]، يعني رؤوس قريش وقادتهم وهم: أبو جهل، وأمّية بن خلف، وعتبة بن ربيعة، وأبو سفيان بن حرب، وسهيل بن عمرو، والأصل في أَيْمَة: أُمَمَة؛ لأنها جمع إمام نحو: مثال - أمثلة، ولكن لما اجتمعت الميمان أدغمت الأولى في الثانية، وألقيت حركتها على الهمزة فصارت أئمة، فأبدل من الهمزة المكتوبة ياء، كراهة لاجتماع الهمزتين، وهذا هو الاختيار عند النحاة جميعاً، ومن قرأ بهمزتين راعى الأصل وليس بالوجه" (٣٨).

الصيغة الرابعة (لفظ الأظهر): ورد مرة واحدة في قوله: "إذا كان الضاري مُعلماً ثم صاد صيداً فجرحه وقتله وأدركه الصائد ميتاً، فهو حلال إذا لم يأكل منه، فإن أكل منه، فعند ابن عباس، وطاووس، والشعبي، والسدي: لم يحل أكله وهو الأظهر من مذهب الشافعي" (٣٩).

الصيغة الخامسة: (لفظ الوجه): ورد في كتابه (٧) مرات، ومن أمثلته: "وَفُرِّئَ (حُمْلُنَا) [طه: ٨٧] بالتشديد وضم الحاء، والمعنى: جعلونا نحملها، قال أبو عبيدة: الوجه القراءة الأولى، لأن التفسير قد جاء أنهم حملوا معهم ما كان في أيديهم من حلي آل فرعون" (٤٠).

الصيغة السادسة: (ألفاظ الأكثرية): ورد في (٩) مواضع من كتابه لفظاً: الأكثرين، والأكثر، ومن أمثلته قوله رحمه الله: "﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾" [مريم: ٥٠]. المال والولد، وهذا قول الأكثرين، قالوا: يعني ما بسط لهم في الدنيا من سعة الرزق" (٤١).

المطلب الثاني: المسالك المستخدمة في الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط.

وهو صلب البحث، والمراد به كما سبق تلك الطرائق التي استخدمها الإمام الواحدي رحمه الله في الترجيح في كتابه الوسيط، وقبل ذكر تلك المسالك يجدر التنبيه على أمر ذي بال: وهو أن الواحدي

مسالك الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط  
د. وائل محمد علي جابر

كان من الأئمة النُّقاد؛ ولذلك ظهرت شخصيته في كتاباته كلها، وهذه الشخصية تكوّنت لديه منذ صِغَره حين تفرَّغ لطلب العلم إلى أن تقلَّد منصبَ التدريس والكتابة. فهو وإن نقل عمَّن قبله من أهل اللغة وغيرهم إلا أنَّه إمامٌ له بصمته في الترجيح والاستدلال ومناقشة الأقوال في الأعم الأغلب، وهذا لا يخفى على كلِّ من طالع كتبه الثلاثة في التفسير، وسبق فيما سبق ثناء العلماء عليه وبالأخص ما ذكره الإمام الغزالي بقوله: "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ التَّفْسِيرَ كَأَنَّهُ مِنْ فَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَلَيْهِ بِتَفْسِيرِ الْوَاحِدِيِّ" (٤٢).

وهذا ما ميَّز ترجيحاته، ومن ثم المسالك التي استخدمها في الترجيح، ومع ذلك فهو ينقل عن غيره الترجيح، ويقول بقوله ويذهب إلى نفس استدلالاته مُرجِّحاً بها دون أن يكون عليه أدنى نقیصة، ممَّا يدلُّ على ملكة علميَّة قويَّة، وقد ذكر شيئاً من ذلك في مقدمة كتابه "البسيط" بقوله: "ولم يترك الأول للآخر شيئاً، غير أنَّ المتأخَّرَ بلطيف حيلته ودقيق فطنته، يلتقط الدرر ويجمع الغرر، فينظمها كالعقد على صدر الكعاب، يروق المتأملين ويؤنق الناظرين" (٤٣). أي يعجب الناظرين.

وممَّا يميَّز ترجيحاته في الوسيط ذكرها مختصرة من غير إسهابٍ غالباً، وهذا ظاهرٌ باستقراء نصوصه المتعلقة بالترجیح، ولا شكَّ أنَّ الاختصار في عرض المعلومة يُعدُّ فناً ومقصداً في التأليف لا يجيده كل أحد، وهذا هو مقصده في تأليف الوسيط كما سبق ذكره، وهو مع هذا الاختصار إلا أنَّ لغة الكتاب قويَّة ولا يَصُلُحُ إلا لطلبة العلم وأهله.

والإمام الواحدي رحمه الله تعدَّدت مسالكه التي سلكها في الترجيح ممَّا يدلُّ على سعة علمه وتفنُّنه في علوم شتى، كعلوم العربية والقراءات والفقہ مع رئاسته في التفسير، ومن تلك المسالك التي استخدمها في كتابه الوسيط:

المسلك الأول: الترجيح بدلالة نصٍّ في نفس الآية القرآنية الكريمة، وهذا المسلك ظاهرٌ بيِّنٌ في تفسيره، وتفسير القرآن بالقرآن من أفضل طرق التفسير وأحسنها، فخير ما تُفسَّر به الآية: الآية نفسها من القرآن الكريم، فما أجمل في موضعٍ بيِّن في موضعٍ آخر... إلخ.

ومن أمثلة ذلك: الترجيح بدلالة جملة مذكورة في الآية نفسها، قال الإمام الواحدي رحمه الله: "والأولى والمستحبُّ أن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ لنصِّ القرآن، وللخبر المتصل المسلسل..." (٤٤)،

يَقْصِدُ بِذَلِكَ صِيغَةَ الاستعاذة المستحبة والمقدمة عملاً بها في الصلاة وقراءة القرآن على غيرها من الصيغ، فكان ترجيح هذه الصيغة مبنياً على أساس الجملة المذكورة في الآية نفسها: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]؛ أي: إذا كنت قارئاً القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم<sup>(٤٥)</sup>؛ على أرجح الأقوال في المسألة<sup>(٤٦)</sup>، والشاهد هنا: تقديمه الصيغة القرآنية ترجيحاً لها على غيرها من الصيغ، وهذه الصيغة في الاستعاذة هي الصيغة المختارة عند جمهور السلف<sup>(٤٧)</sup> والقرءاء<sup>(٤٨)</sup>، ومذهب الإمامين أبي حنيفة<sup>(٤٩)</sup>، والشافعي<sup>(٥٠)</sup>.

المسلك الثاني: الترجيح بدلالة قراءة آية قرآنية أخرى أو آيات على المعنى المراد، فالقرآن يُفسر بعضه بعضاً، ومن أمثلته تفسيره لقوله تعالى: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣]: بقوله: "الإلحاد: الميل، يُقال: لَحَدَ وَالْحَدَّ، إذا مالَ عن القصد. وقراءة العامة: بضم الياء، وقرأ بفتح الياء من لَحَدَ<sup>(٥١)</sup>، والأولى ضمُّ الياء لأنه لغة القرآن<sup>(٥٢)</sup>؛ يدلُّ عليه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥] ويكون الإلحاد بمعنى الإمالة<sup>(٥٣)</sup>. فقدم في الترجيح قراءة الضم (التي هي من: لَحَدَ وَالْحَدَّ ويلحدُّ إلحاداً فهو ملحدٌ) على قراءة الفتح (من لَحَدَ يَلْحَدُ لَحْدًا فهو لاحِدٌ وملحدٌ)<sup>(٥٤)</sup>، بسبب ورود نصٍّ في القرآن يدلُّ على ذلك، وإن كان في آية أخرى.

وقال في موضع آخر مقررًا معنى التسييح، وأنَّ الثناء على الله بحمده وشكره يعد تسييحاً له وتنزيهاً: "تُسَبِّحُ بحمدك: نتكلم بالحمد لك، والنطق بالحمد لله تسييحٌ له كما قال تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥]، وقال: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٩٨] أي: احمده، ويكون حمد الحامد له تسييحاً له؛ لأنَّ معنى الحمد: الثناء عليه والشكر له، وهذا تنزيهٌ له واعتراف بأنه أهلٌّ لأنَّ يُنَزَّهَ ويُعْظَمَ ويُثَنَّى عليه<sup>(٥٥)</sup>.

المسلك الثالث: الترجيح في المسألة على أنها لغة القرآن والتنزيل، ومثاله كلامه عن الآية الكريمة في المثال السابق، بترجيحه قراءة الضم على الفتح في قوله: ﴿يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ فإنه مع تواتر القراءتين قدّم لغة القرآن من حيث الاشتقاق اللغوي.

وقال في موطن آخر متحدّثاً عن أصل لفظة "خليفة": "ألا ترى أنّهم جمعوه خلفاء كما يُجمع فعيل، ومن أنّت لتأنيث اللفظ قال في الجمع: خلائف؛ وقد ورد التنزيل بها، قال الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [الأعراف: ٦٩]، وقال: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٤] (٥٦).

المسلك الرابع: الترجيح في المسألة بوجود دلالة وقرينة في الجملة، والاستدلال بظاهر الآية، الذي هو المعنى المتبادر من النص من خلال الألفاظ والجمال التي فيه، مثاله: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]. قال الإمام الواحدي: "وهذه الفدية على التخيير، أيها شاء فعل، كما دلّ عليه ظاهر الآية" (٥٧).

وقال عند قوله تعالى: ﴿إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَحْذَلِكُمْ فَمَنْ دَا الَّذِي يَنْصَرِكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٠]: "وقوله: ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ ظاهر الكناية يعود إلى اسم الله تعالى" (٥٨).

وهذه الدلائل أو القرائن كلها تظهر بالخطاب أو سياق القرآن في الجملة المرادة كما هو ظاهر، ففي المثال الأول كانت القرينة أداة التخيير "أو"، وفي المثال الثاني عود الضمير على أقرب مذكور في الآية، وهو لفظ الجلالة "الله"؛ والمعنى في قوله: ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ أي: "من بعد خذلانه" (٥٩).

المسلك الخامس: الترجيح في المسألة بتقديم قراءة العامة على غيرها من القراءات، وهذا المسلك عموماً من أكثر المسالك استخداماً عند الإمام الواحدي في الوسيط، فهو إمام في هذا الباب، مع ما كان من ملازمته واستفادته من شيخه أبي علي الفارسي؛ النحوي الكبير، فقد نقل عنه أغلب ما ذكره

في القراءات، وإن لم يُصرَّح بذكر اسمه؛ لكنَّه صرَّح بالاعتماد على كتابه "الحُجَّة" في مقدمة كتابه البسيط، والوسيط مختصر منه كما صرَّح هو بذلك<sup>(٦٠)</sup>.

وتعليقه تقديم قراءة على غيرها كثير؛ منها: تقديم قراءة العامة والجمهور على غيرها، وتقديم قراءة على أخرى بسبب أصل اللغة، وما إلى ذلك. ومن أمثلة ذلك: ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةٍ ۖ الْأَنْعَامُ ۚ﴾ [الحج: ٣٤]، حيث قال: "وقرأ حمزة بكسر السين، والفَتْحُ أَوَّلَى، لأنَّ المصدر من هذا الباب بفتح العين، والمعنى: جعلنا لكل أُمَّةٍ أَنْ يُتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِأَنْ تُذْبَحَ الذَّبَائِحُ"<sup>(٦١)</sup>. فقراءة الكَسْرِ "مَنْسِكًا" هي قراءة حمزة والكسائي في الحرفين، قال ابن زنجلة: "وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يُنْحَرُ فِيهِ، كَمَا يُقَالُ مَجْلِسٌ لِمَكَانِ الْجُلُوسِ، قَالَ الْفَرَّاءُ: "هُوَ الْمَكَانُ الْمَأْلُوفُ الَّذِي يَقْصِدُهُ النَّاسُ وَقَتًا بَعْدَ وَقْتٍ، وَالْمَنَاسِكُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ"<sup>(٦٢)</sup>. وقرأ الباقون: "مَنْسِكًا" بفتح السين فيهما - أي الحرفين -، "والمنسك بمعنى المصدر، وحجَّتْهم ما رُوِيَ عن مجاهد في قوله: "منسكا" قال: ذبحًا، تقول: نسكت الشاة أي ذبحتها، المعنى: جعلنا لكل أُمَّةٍ أَنْ تُتَقَرَّبَ بِأَنْ تُذْبَحَ الذَّبَائِحُ لِلَّهِ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ: ﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةٍ ۖ الْأَنْعَامُ ۚ﴾ أي عِنْدَ ذَبْحِهَا إِيَّاهَا، وَيَقْوِي الْمَصْدَرُ قَوْلَهُ: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [الحج: ٦٧]. فَصَارَ فِعْلًا، وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ مَنْ قَالَ: نَسَكَ يَنْسِكُ، قَالَ: مَنْسَكًا بِالْفَتْحِ، كَمَا نَقُولُ: دَخَلَ يَدْخُلُ مَدْخَلًا"<sup>(٦٣)</sup>. ويلاحظ: أَنَّ القراءتين كلتيهما صحيحتان متواترتان، والاختيار هنا ليس من باب تقديم قراءة على أخرى؛ بل هو لبيان الأولى فقط، مع القطع بصحة اللفظين لغةً وروايةً. ويدلُّ على ذلك: اختيار القراء والمفسرين قراءة الفتح لا الترجيح - الذي يفهم منه ضعف القول الآخر - ومن أولئك: الطبري والأزهري والقرطبي<sup>(٦٤)</sup>.

وقال في موطن آخر، عند كلامه عن القراءات الواردة في "مناة" في قوله تعالى: ﴿وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ الْآخَرَىٰ﴾ [النجم: ٢٠]، "وكان ابن كثير يقرأها بالمد والهمزة، والصحيح: قراءة العامة، لأنَّ العرب سَمَتُ زَيْدَ مَنْوَةَ، وَعَبَدَ مَنْوَةَ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهَا الْمَدُ"<sup>(٦٥)</sup>.



مسالك الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط  
د. وائل محمد علي جابر

المسلك السادس: الترجيح في المسألة بدلالة السياق القرآني، ويُقصد بها: الاستدلال على صحة المعنى بالخطاب أو السياق القرآني السابق واللاحق. وهذا المسلك استخدمه الإمام الواحدي كثيراً؛ ولكن تعددت أسباب الترجيح به حسب نوع المسألة، وغالباً ما كان يُرجح ويختار بين القراءات بدلالة السياق اللغوي، ومن أمثلته ما ذكره في قوله تعالى: ﴿أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ۖ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾ ﴿٣٢﴾ [طه: ٣١ - ٣٢]، حيث قال: "وقرأ ابن عامر: (أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي) على الجواب والمجازاة، والوجه: الدعاء على ما قرأت به العامة؛ لأنه معطوف على ما تقدّمه من قوله: ﴿إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى ﴿٣٦﴾" [طه: ٢٥ - ٢٦]. فكما أن ذلك كله دعاء، فكذلك ما عطف عليه" (٦٦).

ثم إن خلاصة ما استدلل به من دلالة السياق على صحة ترجيحه دلالتان: أولهما: دلالة سابق الكلام على ذلك، فالخطاب القرآني سيق مساق الدعاء لا الخبر من موسى عليه السلام، وتوالي العطف في الآيات يدل على ذلك: (ويسر لي، واخْلُ عَقْدَةً، واجعل لي، وأشركه في أمري).

الثاني: دلالة لاحق الآية على ذلك، فكون الكلام من موسى عليه السلام على سبيل الخبر ممكن في الشد من أزره وغير ممكن للاشتراك في النبوة؛ لأن الاشتراك يكون فيها، وهي تُطلب منه تعالى (٦٧). ومن الأمثلة أيضاً قوله رحمه الله: "وَفُرِيَ (فُضِيَ) عَلَيْهَا الْمَوْتُ، والوجه القراءة الأولى؛ لقوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ [الزمر: ٤٢]. قال ابن زنجلة (ت ٤٠٣هـ): "قَرَأَ حَمَزَةً وَالْكَسَائِيُّ: (فُضِيَ عَلَيْهَا الْمَوْتُ) على ما لم يُسم فاعله، وحجتها أن الكلام أتى عقيب ذلك بترك تسمية الفاعل وهو قوله: ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ ﴿٤٢﴾ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: ﴿قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾ ﴿٤٢﴾ بِنَصْبِ الْقَافِ وَالنَّاءِ، وحجتهم أن الكلام أتى عقيب إخبار الله عن نفسه في قوله: ﴿

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ ﴿٦٨﴾، ﴿فِي مَسْكٍ﴾، ﴿وَيُرْسِلُ﴾، فَجَرى الفعل بعد ذلك بلفظ ما تقدمه من ذكر الفاعل، إذ كان في سياقه ليأتلف الكلام على نظام واحد" (٦٨).

المسلك السابع: الترجيح بالحديث النبوي الشريف، وهو يأتي في الدرجة الثانية من ناحية الاستدلال بعد كتاب الله تعالى، فقد قال النبي ﷺ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ» (٦٩)، قال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ): "يعني السُّنَّةُ، والسُّنَّةُ أيضًا تنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن، إلا أنها لا تُتلى كما يُتلى القرآن" (٧٠). ومما يميز ذكره للأحاديث في كتابه الوسيط إسناده، وهو غالباً يأخذ عن شيخه الثعلبي، الذي استفاد منه في التفسير، وبالأدوات من خلال تفسيره "الكشف والبيان"، وجاء استخدام هذا المسلك للإمام الواحدي من عدة نواح، منها:

الترجيح بدلالة نص الحديث النبوي على ما يريد الذهاب إليه من الترجيح، ومن أمثلة ذلك: استدلاله بالحديث المسلسل (٧١) في الصيغة المستحبة والأولى في الاستعاذة التي تكون قبل قراءة القرآن، ونصه: "والأولى والمستحب أن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ لنص القرآن، وللخبر المتصل المسلسل، وهو أنني قرأت على الأستاذ أبي إسحاق الثعلبي رحمه الله، فقلت: أعوذ بالسميع العليم، فقال: قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم... - إلى أن بلغ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال - فلقد قرأت على رسول الله ﷺ، فقلت: أعوذ بالسميع العليم، فقال لي: «يا ابن أم عبد، قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا أقرأني جبريل، عن القلم، عن اللوح المحفوظ» (٧٢)، (٧٣).

ويُلحق بهذا المسلك ويدخل فيه: الترجيح برواية سبب النزول، وهذا الباب يعد الإمام الواحدي من فرسانه، إذ إن له عناية خاصة به من خلال كتابه: "أسباب النزول" الذي يعد من أشهر كتب أسباب النزول كما قال الإمام السيوطي (ت ٩١١هـ) (٧٤).

وسبب النزول من خير ما تُفسر به الآية، ويُرجح به أحد الأقوال في المسألة؛ إذا صحَّ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ): "ومعرفة سبب النزول يُعين على فهم الآية" (٧٥).

مثاله قول الإمام الواحدي: "قال قتادة: ثم أفلج الله حُجَّةَ المسلمين على مَنْ ناوأهم من أهل الأديان بقوله: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾ [النساء: ١٢٤]. الآية، قال المفسرون: بيّن الله تعالى بهذه

الآية فضيلة المؤمنين على غيرهم. قال مسروق: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] قال أهل الكتاب للمسلمين: نحن وأنتم سواء، فَنَزَلَ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾. وما بعده من قوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النساء: ١٢٥] (٧٦).

ومن أمثلته أيضًا: تعيين المبهم في الآية، وفيمن نزلت فيه الآية، كتفسيره "الناس" بالأخنس بن شريق في آية البقرة، حيث قال: "قوله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]. نزلت هذه الآية واللذان بعدها في الأخنس بن شريق، وكان حلو الكلام، حلو المنظر، يأتي رسول الله ﷺ، فيجالسه ويظهر الإسلام، ويخبره أنه يحبّه، وكان يُعجب النبي ﷺ كلامه" (٧٧).

ومن أمثلته أيضًا: استدلاله على قوله تعالى: ﴿هَآأَنْتُمْ هَآؤُلَآءِ حَآجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٦١]. بقصة المباهلة الواردة في كتب السنّة وأسباب النّزول، قال رحمه الله: "فلما نزلت هذه الآية دعا رسول الله ﷺ وفد نجران إلى المباهلة، وخرج رسول الله ﷺ مُحْتَضِبًا الحسين، آخذًا بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعليّ خلفها، وهو يقول: «إِذَا دَعَوْتُ فَأَمُّنُوا». فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى، إني لأرى وجوها لو سألوها الله أن ينزل جبلا من مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا فتهلكوا، ولا يبقَى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة. ثم قبلوا الجزية وانصرفوا، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، إنَّ العذاب قد تدلّى على أهل نجران، ولو تلاعنوا لمسيحوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ، ولا ضَطرَّ الوادي عليهم نارًا، ولا ستأصل الله نجرانَ وأهلَه حتى الطير على الشجر، ولما حال الحول على النصارى حتى هلكوا»" (٧٨).

ومن مسالكة كذلك: استدلاله بسبب النّزول على المعنى المقرّر لديه، روي رحمه الله بسنده عن: عبد الرحمن الأصفهاني، أنه سمع عبد الله بن معقل قال: قعدت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد؛

مسجد الكوفة، فسألته عن هذه الآية: ﴿فَذِدَّةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]. قال: حُمِلَتْ إلى رسول الله ﷺ والقمل يتناثر على وجهي، فقال: « مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَهْدَ بَلَغَ مِنْكَ هَذَا، أَمَا تَجِدُ شَاءَةً؟ » فَقُلْتُ: لَا، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَذِدَّةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾. قال: « صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعَمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ » فَتَزَلَّتْ فِي خَاصَّةٍ وَلَكُمْ عَامَّةً. رواه البخاري، في التفسير، عن أبي الوليد، وآدم بن أبي إياس، عن شعبة، ورواه مسلم، عن بندار، عن غندر، عن شعبة" (٧٩).

ومن المسالك الحديثية التي اتبعها الإمام الواحدي في الوسيط: ترجيحه لأحدِ القراءات القرآنية بسبب ورود النص النبوي في أصل معناها اللغوي، ومن أمثلته: ترجيح قراءة الكسر على الفتح في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]. وهما قراءتان سبعيتان: الأولى: (خاتم) بفتح التاء، قراءة عاصم وحده. الثانية: (خاتم) بكسر التاء؛ الباقيون. قال الإمام الواحدي: "وقرأ عاصم بفتح التاء، قال أبو عبيدة: الوجه الكسر؛ لأن التأويل أنه ختمهم فهو خاتمهم، ولأنه قال: «أنا خاتم النبيين» (٨٠)؛ لم نسمع أحدا يروي إلا بكسر التاء، ووجه الفتح أن معناه آخر النبيين خاتم الشيء آخره، ومنه قوله: خاتمه مسك، وقال الحسن: الخاتم هو الذي ختم به (٨١)، وفي هذا المعنى أخرج الإمام الواحدي بسنده عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ، قال: « إِنَّمَا مَثَلِي فِي الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَحَسَّنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ، فَكُلُّ مَنْ دَخَلَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا؛ قَالَ: مَا أَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ هَذِهِ اللَّبْنَةِ »، قال رسول الله ﷺ، « فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبْنَةِ، خُتِمَ بِي الْأَنْبِيَاءُ »، رواه البخاري (٨٢)، عن محمد بن سنان، رواه مسلم، عن محمد بن حاتم، عن عبد الرحمن بن مهدي، كلاهما عن سليم بن حيان" (٨٣).

فانظر كيف استدلل الإمام الواحدي بالحديث النبوي على صحة الرأي الذي ذهب إليه من اتباعه لأبي عبيدة، وترجيحه لقراءة الكسر بناء على أصل الكلمة؛ "لأنه فاعلٌ من ختم الأنبياء، فهو خاتمهم" ﷺ مثل جمعهم فهو جامعهم" (٨٤).

مسالك الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط  
د. وائل محمد علي جابر

المسلك الثامن: الترجيح بأقوال السلف أو أحد أئمنته من العلماء، ويُعد الإمام الواحدي من المكثرين من هذا المسلك، وغالبًا لا يذكر الإسناد فيمن روى عنه، وأكثر من روى عنه من الصحابة رضي الله عنهم: ابن عباس<sup>(٨٥)</sup>، ومن أهل اللغة: الزجاج والفراء ثم الأخفش والأزهري وسيبويه<sup>(٨٦)</sup>.

وهو في غالب نقله عنهم ترجيحًا يُعلّل بعِلل شتى، ومن أمثلة ذلك: ترجيحه لاختيار الزجاج وأنّ فتح الرء الأكثر استعمالاً من إسكانها، قال رحمه الله: "وقرئ الدّرك بفتح الرء وجزمه وهما لغتان، قال الزجاج: الاختيار فتح الرء لأنّه أكثر في الاستعمال"<sup>(٨٧)</sup>. والآية المقصودة هي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَفَقِّينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥].

المسلك التاسع: الترجيح باللغة، والنحو، وهو مكثّر من هذا المسلك، فهو إمام فيه، وغالبًا ما يستدلّ في ترجيحه بأصل لغة العرب والمشهور من كلامهم، لأنّ القرآن نزل بلغتهم، ومن أمثلته: حمله الآية على الحقيقة والمعنى المتبادر منها، هذا هو الأصل عنده؛ إلا ما وُجد من الخطاب القرآني ما يصرف إرادة الحقيقة إلى المجاز. قال رحمه الله: "والقول الثاني: أنّ المراد باللمس ههنا: التقاء البشريتين سواء بجماع أو غيره، وهو قول ابن مسعود، وابن عمر، والشعبي، وإبراهيم، ومنصور، ومذهب الشافعي، وهؤلاء يُوجبون الطهارة على من أفضى بشيء من بدنه إلى عضوٍ من أعضاء المرأة، وهذا القول أولى؛ لأنّ حقيقة اللمس في اللغة باليد، وحملُ الآية على الحقيقة أولى"<sup>(٨٨)</sup>. والخلاف مبنيٌّ على القراءتين في لفظ اللمس، فقراءة "لَمَسْتُمْ" قرأ بها: حمزة والكسائي<sup>(٨٩)</sup>، واللمس في اللغة أعمُّ من الجماع، فيُطلق ويُراد به كل لمسٍ، قال البيضاوي (ت ٦٨٥هـ): "واستعماله كنايةً عن الجماع أقل من الملامسة"<sup>(٩٠)</sup>.

فضلا عن الاستدلال باللغة في المسألة؛ الاستدلال بسياق الآية، قال ابن العربي (ت ٥٤٣هـ): "فإنّ قوله: ﴿وَلَا جُنُبًا﴾ [النساء: ٤٣]. أفادَ الجماع، وأنّ قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾ [النساء: ٤٣]. أفادَ الحدث، وأنّ قوله: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النساء: ٤٣]. أفادَ اللمس والقُبْل.. فصارت ثلاث جُمْل لثلاثة أحكام، وهذه غاية في العلم والإعلام. ولو كان المراد باللمس الجماع كان تكراراً في الكلام، وكلام الحكيم يَنْتَرُهُ عنه، والله أعلم"<sup>(٩١)</sup>.

ومن أمثلته في الترجيح بأصل لغة العرب والمشهور من كلامهم، ما ذكره في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا﴾ [الكهف: ١٨]، فقال: "وفي قوله: ﴿وَلَمُلِئْتَ﴾ قراءتان: التشديد والتخفيف، والترجيح التخفيف، لأنهم يقولون: مَلَأْنِي رُغْبًا، ولا يكادون يقولون: مَلَأْنِي" (٩٢).

ومن أمثلة توظيفه للنحو والترجيح به: ﴿لَا تُضَارَّ وِلْدَةً بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]. الاختيار فتح الرأ من تضار وموضعه: جزم على النهي، والأصل: لا تضارر، فأدغمت الرأ الأولى في الثانية، وفتحت الثانية لالتقاء الساكنين" (٩٣).

المسلك العاشر: الترجيح بإجماع المفسرين والفقهاء، والإمام في استخدامه للفظ الإجماع لا يعتد بمخالفة العدد القليل كالواحد والاثنتين، ولا أدل على ذلك من المثال الآتي، وهو قوله رحمه الله: "قال الزجاج، وجميع أصحاب المعاني: معناه: إذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعد، ليس معناه استعد بعد أن تقرأ القرآن، ومثله: إذا أكلت فقل: بسم الله. وهذا إجماع من الفقهاء أن الاستعاذة قبل القراءة، إلا ما روي عن أبي هريرة، وداود، ومالك، أنهم قالوا: الاستعاذة بعد القراءة" (٩٤).

وقال في موطن آخر: "وفي الآية ما يقطع به على صحة قول من قال: لا نكاح إلا بولي؛ لإجماع المفسرين أن الخطاب للأولياء، لو صحَّ نكاح بدون ولي لم يُتصور عضلٌ، ولم يكن لنهي الله عن العضل معنى" (٩٥).

هذه هي جملة من المسالك الترجيحية التي استخدمها الإمام الواحدي رحمه الله، ويمكن الاشتقاق من بعض تلك المسالك، وضم غيرها لها؛ لتبلغ أكثر من خمسة عشر مسلكاً، كمسلك الترجيح بدلالة الاشتقاق اللغوي، والعموم، والترجيح باختيار النحاة، والترجيح بالأكثر والأشمل والأوسع، والترجيح بدلالة التسلسل المنطقي، والترجيح بأقوال التابعين، وغيرها.

### الخاتمة

الحمد لله على التمام، والصلاة والسلام على خير الأنام، وآله وصحبه الكرام، وبعد:  
فبعد هذه الجولة في خضم هذا البحث؛ خرجت بمجموعة من النتائج، من أهمها:

**مسالك الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط**  
**د. وائل محمد علي جابر**

---

١. يعد الإمام الواحدي من المفسرين النقاد، والذين لديهم بصمة ثابتة في كتبه المتعلقة بالتفسير.
  ٢. أن آراء الإمام الواحدي رحمه الله وترجيحاته؛ لها وزنٌ علمي كبير وبخاصة عند أهل الاختصاص.
  ٣. تتنوع المسالك والوجوه الترجيحية لدى الإمام الواحدي؛ مما يدلُّ على غزارة علمه، وسعة اطلاعه، وحسن كتابته.
  ٤. أهمية كتابه "الوسيط" الذي اجتزأه من كتابه الكبير: البسيط، ومع ذلك فقد حظي بأهمية بالغة من حيث الترجيح، فهناك مسائل كثيرة ذكرها الإمام الواحدي في "الوسيط" ولم يذكرها في البسيط.
  ٥. تميّز "الوسيط" عن باقي كتب الواحدي في التفسير بإسناده أحاديثه إلى رواتها.
  ٦. كثرة الترجيحات المستخدمة من قبل الإمام الواحدي في تفسيره "الوسيط" مع تنوعها.
- التوصيات:

- ١) أوصي بدراسة كتاب "الوسيط" من عدة نواح لأهميته، كالتعقبات مثلاً.
  - ٢) أوصي بجمع القراءات الواردة فيه، وتوجيه الواحدي لها، فهو مكثّر من هذا الباب.
- وفي الختام أحمد الله، وأثني عليه خيريه وفضله عليّ، وأصلي وأسلم على خير الورى وإمام أهل التقى وعلى آله وصحبه أجمعين.

### **المصادر والمراجع**

١. إبراهيم بن محمد الصرّيفيّ، «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور». (ط/ بدون، دار الفكر الإسلامي، ١٤١٤هـ).
٢. أبو عبيدة معمر بن المثنّى، «مجاز القرآن». (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ).
٣. أحمد بن حنبل الشيباني «المسند»، (ط/ ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ).
٤. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، «مقدمة في أصول التفسير». (بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٠م).
٥. أحمد بن علي الثعلبي، «الكشف والبيان»، (ط/ ١، جدة، دار التفسير، رسائل جامعية ١٤٣٦هـ).
٦. أحمد بن محمد بن خلكان في «وفيات الأعيان». (ط/ بدون، بيروت، دار صادر، ١٩٠٠م).

٧. أحمد بن موسى المعروف بابن مجاهد، «السبعة في القراءات». تحقيق: شوقي ضيف، (ط/٢، مصر، دار المعارف، ١٤٠٠هـ).
٨. أحمد مختار عمر، «معجم اللغة العربية المعاصرة». (ط/١، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ).
٩. إسماعيل بن عمر بن كثير، «تفسير القرآن العظيم». (ط/١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).
١٠. الحسن بن أحمد الفارسي، «الحجة للقراء السبعة». تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، (ط/٢، بيروت، دار المأمون، ١٤١٣هـ).
١١. الحسين بن أحمد بن خالويه، «إعراب القراءات السبع وعللها». تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، (ط/١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ).
١٢. خليل أبيك الصفدي، «الوافي بالوفيات». (بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ).
١٣. خليل بن أحمد الفراهيدي، «العين». (ط/بدون، بيروت، دار مكتبة الهلال، بدون).
١٤. خير الدين بن محمود الزركلي، «الأعلام». (ط/١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).
١٥. زكريا بن محمد الأنصاري، «الحدود الأنيفة والتعريفات الدقيقة». تحقيق: د. مازن المبارك، (ط/١، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١١هـ).
١٦. سليمان بن الأشعث السجستاني؛ أبو داود، «سنن أبي داود». (ط/١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٣٠هـ).
١٧. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،  
- «الإتقان في علوم القرآن»، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ).
- «طبقات المفسرين». (ط/١، القاهرة: وهبة، ١٣٩٦هـ).
١٨. عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، «تفسير القرآن العظيم». تحقيق: أسعد الطيب (ط/٣، مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ).



مسالك الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط  
د. وائل محمد علي جابر

---

١٩. عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، «إبراز المعاني من حرز الأمانى». (ط/ بدون، بيروت، دار الكتب العلمية). وهو شرح الشاطبية.
٢٠. عبد الرحمن بن عثمان بن الصلاح، «معرفة أنواع علوم الحديث». تحقيق: نور الدين عتر، (ط/ ١، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤٠٦هـ).
٢١. عبد الرحمن بن علي الجوزي، «زاد المسير». (ط/ ١، بيروت، الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).
٢٢. عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، «حجة القراءات». (ط/ بدون، بيروت، الرسالة، بدون).
٢٣. عبد الله بن الحسين العكبري، «التبيان في إعراب القرآن». (ط/ بدون، مصر، عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٦م).
٢٤. عبد الله بن عمر البضاوي، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل». (ط/ ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
٢٥. عبد الله بن محمد بن أبي شيبه، «المصنّف». تحقيق: سعد الشثري، (ط/ ١، الرياض، دار كنوز إشبيلية، ١٤٣٦هـ).
٢٦. عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، «طبقات الشافعية الكبرى». (ط/ ٢، دار هجر، ١٤١٣هـ).
٢٧. علاء الدين بن مسعود الكاساني، «بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع». (ط/ ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ).
٢٨. علي بن أحمد الواحدي،
- «التفسير البسيط». (ط/ ١، الرياض، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام، ١٤٣٠هـ).
- «أسباب نزول القرآن». (ط/ ٢، الدمام، دار الإصلاح، ١٤١٢هـ).
٢٩. علي بن محمد الجرجاني، «التعريفات». (ط/ ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).
٣٠. علي بن يوسف القفطي، «إنباه الرواة على أنباه النحاة». (ط/ ١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٠٦هـ).
٣١. محمد بن أحمد الأزهرى، «معاني القراءات». (ط/ ١، السعودية، مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ).

٣٢. محمد بن أحمد الذهبي، «سير أعلام النبلاء». (ط/٣، بيروت، الرسالة، ١٤٠٥هـ).
٣٣. محمد بن أحمد القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن». (ط/٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).
٣٤. محمد بن إدريس الشافعي المطلبي، «الأم». (ط/بدون، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٠هـ).
٣٥. محمد بن إسماعيل البخاري، «صحيح البخاري». تحقيق مجموعة، (مصر، المطبعة الأميرية، ١٣١١هـ).
٣٦. محمد بن الحسن بن دريد، «جمهرة اللغة». (ط/١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).
٣٧. محمد بن بهادر الزركشي، «البرهان في علوم القرآن»، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط/١، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٦هـ).
٣٨. محمد بن جرير الطبري، «جامع البيان». (ط/١، دار هجر، ١٤٢٢هـ).
٣٩. محمد بن عبد الله بن العربي، «أحكام القرآن». تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط/٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).
٤٠. محمد بن محمد الزبيدي، «تاج العروس». (ط/١، بيروت، دار إحياء التراث، ١٩٦٥م).
٤١. محمد بن محمد بن الجزري، «النشر في القراءات العشر». تحقيق: علي الضباع، (ط/بدون، بيروت، دار الكتب العلمية).
٤٢. محمد بن ياسين الفاداني المكي، «العُجالة في الأحاديث المسلسلة». (ط/٢، دمشق، دار البصائر، ١٩٨٥م).
٤٣. محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، «البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة». (ط/١، دار سعد الدين، ١٤٢١هـ).
٤٤. مسلم بن الحجاج القشيري، «صحيح مسلم». (ط/١، بيروت، طوق النجاة، ١٤٣٣هـ).
٤٥. ياقوت بن عبد الله الحموي،
- «معجم الأدباء». (ط/١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ).
- «معجم البلدان». (ط/٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م).

## هوامش البحث

- (١) ينظر: دار المنظومة برقم (٥٦٢٧٦٢).
- (٢) ينظر: مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٦٠٩٣١٠).
- (٣) محمد بن دريد، «جمهرة اللغة». (ط/١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م): ٢/ ٨٥٤، مادة: سلك.
- (٤) ينظر: محمد الزبيدي، «تاج العروس». (ط/١، بيروت، دار إحياء التراث، ١٩٦٥م): ٦/ ٣٨٤، مادة: رجح، وأحمد مختار عمر، «معجم اللغة العربية المعاصرة». (ط/١، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ): ٢/ ٨٥٨، مادة: رجح.
- (٥) أحمد مختار عمر، «معجم اللغة العربية المعاصرة»: ٢/ ٨٥٨، مادة: رجح.
- (٦) علي بن محمد الجرجاني، «التعريفات». (ط/١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ): ٥٦.
- (٧) زكريا الأنصاري، «الحدود الأنيفة والتعريفات الدقيقة». (ط/١، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١١هـ): ٨٣.
- (٨) هكذا ضبط اسم جدّه ابن خلكان في «وفيات الأعيان». (ط/بدون، بيروت: دار صادر، ١٩٠٠م): ٣/ ٣٠٤.
- (٩) ينظر: ترجمته في: ياقوت الحموي، «معجم الأدباء». (ط/١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ): ٤/ ١٦٥٩، وإبراهيم الصريفي، «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور». (ط/بدون، دار الفكر الإسلامي، ١٤١٤هـ): ٤٢٣؛ وعلي القفطي، «إنباه الرواة على أنباه النحاة». (ط/١، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٠٦هـ): ٢/ ٢٢٣، وابن خلكان، «وفيات الأعيان»: ٣/ ٣٠٣، ومحمد الذهبي، «سير أعلام النبلاء». (ط/٣، بيروت: الرسالة، ١٤٠٥هـ): ١٨/ ٣٣٩، وعبد الوهاب السبكي، «طبقات الشافعية الكبرى». (ط/٢، دار هجر، ١٤١٣هـ): ٥/ ٢٤٠، والسيوطي، «طبقات المفسرين». (ط/١، القاهرة: وهبة، ١٣٩٦هـ): ٧٨؛ والزركلي، «الأعلام». (ط/١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م): ٤/ ٢٥٥.
- (١٠) ابن خلكان، «وفيات الأعيان»: ٣/ ٣٠٤.
- (١١) نيسابور: بفتح النون، إحدى مدن إقليم خراسان، وهي مدينة عظيمة، ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء، ومنبع العلماء، وسُميت بذلك لأن "سابور" مرّ بها وفيها قصبٌ كثير، فقال: يصلح أن يكون ههنا مدينة، فقل لها نيسابور، وقيل غير ذلك. ينظر: ياقوت الحموي، «معجم البلدان». (ط/٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م): ٥/ ٣٣١، وموقعها الآن في شمال شرق إيران، قرب العاصمة الإقليمية مشهد. ينظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، بتاريخ تعديل ٢٢ يوليو ٢٠٢١م، <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- (١٢) ينظر: كلام الطبري عن ذلك في الحموي، «معجم الأدباء»: ٦/ ٢٤٤٥.
- (١٣) الحموي، «معجم البلدان»، ٥/ ٣٣١.

- (١٤) ينظر: مراجع ترجمته في الصفحة السابقة.
- (١٥) ينظر: الحموي، «معجم الأدباء»، ٦/ ٢٤٤٧ وما بعدها.
- (١٦) ابن خلكان، «وفيات الأعيان»: ٣/ ٣٠٣.
- (١٧) محمد الفيروزآبادي، «البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة». (ط/١، دار سعد الدين، ١٤٢١هـ): ٢٠٠.
- (١٨) ينظر: الصّريفي، «المنتخب من السياق»، ٤٢٣، والذهبي، «سير أعلام النبلاء»: ١٨/ ٣٤٠.
- (١٩) ينظر: خليل أبيك الصفدي، «الوافي بالوفيات». (بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ): ٢٠/ ١٠١.
- (٢٠) ينظر: الذهبي، «سير أعلام النبلاء»: ١٨/ ٣٣٩ - ٣٤٠.
- (٢١) ينظر: السبكي، «طبقات الشافعية»: ٥/ ٢٤٠.
- (٢٢) ينظر: الذهبي، «سير أعلام النبلاء»: ١٨: ٣٤٢، والسبكي، «طبقات الشافعية»: ٥/ ٢٤١.
- (٢٣) ينظر: الواحدي، «الوسيط»: ١/ ٥٠.
- (٢٤) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٦٣.
- (٢٥) المصدر نفسه: ١/ ٧٠.
- (٢٦) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٨٣.
- (٢٧) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٨٥.
- (٢٨) ينظر: المصدر نفسه: ٣/ ٤٧٤ - ٤٧٥.
- (٢٩) ينظر: محمد الزركشي، «البرهان في علوم القرآن»، (ط/١، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٦هـ): ١/ ٤٣٢.
- (٣٠) ينظر: الواحدي، «الوسيط»: ١/ ٨٠ - ٨١.
- (٣١) المصدر نفسه: ٣/ ٢٧١.
- (٣٢) المصدر نفسه: ١/ ٨٧.
- (٣٣) القفطي، «إنباه الرواة»: ٢/ ٢٢٣.
- (٣٤) المصدر السابق: ١/ ٤١٩.
- (٣٥) المصدر نفسه: ١/ ٦٣.
- (٣٦) المصدر نفسه: ٢/ ٥٨.
- (٣٧) المصدر نفسه: ٣/ ٢٣١ - ٢٣٢.
- (٣٨) المصدر نفسه: ٢/ ٤٨٠.

مسالك الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط  
د. وائل محمد علي جابر

- (٣٩) المصدر نفسه: ١٥٧ / ٢.
- (٤٠) المصدر نفسه: ٢١٨ / ٣.
- (٤١) المصدر نفسه: ١٨٦ / ٣.
- (٤٢) ينظر: ص: (٧).
- (٤٣) علي الواحدي، «التفسير البسيط». (ط/١، الرياض، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام، ١٤٣٠هـ): ١ / ٤١٦ - ٤١٧.
- (٤٤) الواحدي، «الوسيط»: ٨٣ / ٣، ويُعتبر من المواطن المرجحة التي لم يذكرها في البسيط.
- (٤٥) محمد بن جرير الطبري، «جامع البيان». (ط/١، دار هجر، ١٤٢٢هـ): ١٤ / ٣٥٧.
- (٤٦) في المسألة ثلاثة أقوال، الأول: ما ذكره الطبري، وعليه عامة أهل التفسير واللغة؛ أنَّ الاستعاذة قبل القراءة، والثاني: أن الاستعاذة تكون بعد القراءة، وهو قول أبي هريرة عملاً بظاهر الآية، والثالث: أنَّه من المَقْدَم والمُؤَخَّر، والمعنى: فإذا استعذت بالله فاقراء، وهذا المعنى قال به أبو عبيدة معمر بن المثنى، «مجاز القرآن». (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ)، ١ / ٣٦٥. ينظر: عبد الرحمن بن علي الجوزي، «زاد المسير». (ط/١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ): ٢ / ٥٣٨.
- (٤٧) ورد ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ينظر: عبد الله بن محمد بن أبي شيبه، «المصنّف». تحقيق: سعد الشثري، (ط/١، الرياض، دار كنوز إشبيليا، ١٤٣٦هـ): ٣ / ٢٣.
- (٤٨) ينظر: محمد بن الجزري، «النشر في القراءات العشر». (ط/بدون، بيروت، دار الكتب العلمية): ١ / ٢٤٣.
- (٤٩) ينظر: علاء الدين بن مسعود الكاساني، «بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع». (ط/٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ): ١ / ٢٠٣.
- (٥٠) ينظر: محمد بن إدريس الشافعي المطلبي، «الأم». (ط/بدون، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٠هـ): ١ / ١٢٩.
- (٥١) وهما قراءتان سبعيتان، قال أحمد بن موسى المعروف بابن مجاهد، «السبعة في القراءات». (ط/٢، مصر، دار المعارف، ١٤٠٠هـ): ٢٩٨. "وَاخْتَلَفُوا فِي فَتْحِ الْيَاءِ وَالْحَاءِ وَضَمِّهَا مَعَ كَسْرِ الْحَاءِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿يُلْحِدُونَ﴾، فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ وَابْنُ غَامِرٍ: يُلْحِدُونَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْحَاءِ، وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ "يُلْحِدُونَ" بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْحَاءِ".
- (٥٢) قال الحسن بن أحمد الفارسي: "وينبغي أن يكون الضمُّ أرجح من حيث كان لغة التثنية". «الحجة للقراء السبعة». تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، (ط/٢، بيروت، دار المأمون، ١٤١٣هـ): ٥ / ٧٨.

- (٥٣) الواحدي، «الوسيط»: ٨٥ / ٣.
- (٥٤) ينظر: مادة (لحد) في: الخليل بن أحمد الفراهيدي، «العين». (ط/ بدون، بيروت، دار مكتبة الهلال، بدون): ١٨٢ / ٣.
- (٥٥) الواحدي، «الوسيط»: ١ / ١١٥ - ١١٦، وينظر: «الوسيط»، ٢ / ٣٢٩.
- (٥٦) الواحدي، «الوسيط»: ١ / ١١٣، وينظر: «الوسيط»، ٢ / ٣٢٠ - ٣٢١.
- (٥٧) الواحدي، «الوسيط»: ١ / ٢٩٨.
- (٥٨) المصدر نفسه: ١ / ٥١٣، ويُعتبر من المواطن المرّجة التي لم يذكرها في البسيط.
- (٥٩) عبد الله العكبري، «التبيان في إعراب القرآن». (ط/ بدون، مصر، عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٦م): ١ / ٣٠٦.
- (٦٠) الواحدي، «الوسيط»: ١ / ٤٢٧.
- (٦١) المصدر نفسه: ٣ / ٢٧١، ويُعتبر من المواطن التي استفادها من شيخه الفارسي، ينظر: ٥ / ٢٧٨.
- (٦٢) عبد الرحمن بن زنجلة، «حجة القراءات». (ط/ بدون، بيروت، مؤسسة الرسالة): ٤٧٦ - ٤٧٧.
- (٦٣) ابن زنجلة، «حجة القراءات»، ٤٧٧.
- (٦٤) ينظر: الطبري، «جامع البيان»، ١٦ / ٦٢٧، ومحمد الأزهرى، «معاني القراءات». (ط/ ١، السعودية، مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ): ٢ / ١٨١، والقرطبي، «الجامع لأحكام القرآن». (ط/ ٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ): ١٢ / ٥٨.
- (٦٥) الواحدي، «الوسيط»: ٣ / ٢٧١.
- (٦٦) المصدر نفسه: ٣ / ٢٠٥.
- (٦٧) ينظر: الواحدي، «الوسيط»: ١٤ / ٣٩١.
- (٦٨) ابن زنجلة، «حجة القراءات»، ٦٢٤.
- (٦٩) أخرجه ابن حنبل في «مسنده»، (ط/ ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ): ٢٨ / ٤١٠، وسليمان بن الأشعث في «سنن أبي داود». (ط/ ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٣٠هـ): ٧ / ١٣، وصحّح إسناده محقق الكتاب.
- (٧٠) إسماعيل بن كثير، «تفسير القرآن العظيم». (ط/ ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ): ١ / ٩.
- (٧١) المسلسل عند المحدثين: هو عبارة عن تتابع رجال الإسناد وتواردتهم فيه، واحدًا بعد واحد، على صفة أو حالة واحدة، ينظر: عبد الرحمن بن الصلاح، «معرفه أنواع علوم الحديث». تحقيق: نور الدين عتر، (ط/ ١، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤٠٦هـ): ٢٧٥.

**مسالك التّرجيح عند الإمام الواحديّ في تفسيره الوسيط**  
**د. وائل محمد علي جابر**

---

- (٧٢) الحديث ليس موجودًا في كتب السنّة، لكنه ورد في بعض كتب التفسير والقراءات، ولذا ذكر عبد الرحمن المعروف بأبي شامة: أنّ الحديث ضعيفٌ ولا أصل له، ينظر: «إبراز المعاني من حرز الأمانى». (بيروت، دار الكتب العلمية): ٦٣، وذكر الحديث ابن الجزري وجوّد إسناده في «النشر»: ١ / ٢٤٤، وتعبّبه السخاوي بالانتقاد. ينظر: الفاداني، «العجالة في الأحاديث المسلسلة». (ط/٢، دمشق، دار البصائر، ١٩٨٥م): ٢٧.
- (٧٣) الواحدي، «الوسيط»: ١ / ٨٣ - ٨٤، ويُعتبر من المواطن المرجّحة التي لم يذكرها في البسيط.
- (٧٤) ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، «الإتقان في علوم القرآن»، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ): ١ / ١٠٧.
- (٧٥) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، «مقدمة في أصول التفسير». (بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٠م): ١٦.
- (٧٦) الواحدي، «الوسيط»: ٢ / ١٢٠، ويُعتبر من المواطن المرجّحة التي لم يذكرها في البسيط.
- (٧٧) المصدر نفسه: ١ / ٣١٠، ويُعتبر من المواطن المرجّحة التي لم يذكرها في البسيط.. والحديث أخرجه ابن جرير في «جامع البيان»: ٣ / ٥٧٢، وابن أبي حاتم، «تفسير القرآن العظيم». (ط/٣، مكة، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ): ٢ / ٣٦٤، والواحدي في «أسباب نزول القرآن». (ط/٢، الدمام، دار الإصلاح، ١٤١٢هـ): ٦٥، وقال المحقّق: إسناده ضعيف معضل.
- (٧٨) الواحدي، «الوسيط»: ١ / ٤٤٤. وأصل الحديث عند البخاري، «صحيح البخاري». (مصر، المطبعة الأميرية، ١٣١١هـ): ٥ / ١٧١، ومسلم، «صحيح مسلم». (ط/١، بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٣٣هـ): ٤ / ١٨٧١، وأمّا هذه الرواية فمأخوذة بالنصّ من الثعلبي، «الكشف والبيان»: ٨ / ٣٨٩ - ٣٩٠.
- (٧٩) الواحدي، «الوسيط»: ١ / ٢٩٨. أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٣ / ١٠، كتاب: الحج، باب: الإطعام في الفدية نصف صاع؛ ومسلم في «صحيحه»: ٤ / ٢١، كتاب: الحج، باب: جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى.
- (٨٠) أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٤ / ١٨٦، كتاب: المناقب، باب: خاتم النبيين □.
- (٨١) الواحدي، «الوسيط»: ٣ / ٤٧٤.
- (٨٢) المصدر السابق: واللفظ ليس له.
- (٨٣) المصدر السابق: ٣ / ٤٧٤ - ٤٧٥.
- (٨٤) الحسين بن خالويه، «إعراب القراءات السبع وعللها». تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين (ط/١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ): ٢ / ٢٠٢؛ وينظر: القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»: ١٤ / ١٩٦.
- (٨٥) نقل عن ابن عباس ما يزيد عن (١٥٠٠) مرة.

- (٨٦) نقل عن الزجاج (٨٥٠) مرة، والفرّاء (٣٦٨)، والأخفش (٥١)، والأزهري (٤١)، وسيبويه (٣١).
- (٨٧) الواحدي، «الوسيط»: ١٣٣ / ٢.
- (٨٨) المصدر نفسه: ٥٨ / ٢.
- (٨٩) الفارسي، «الحجّة للقرّاء السبعة»: ١٦٣ / ٣.
- (٩٠) عبد الله البيضاوي، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل». (ط/١، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤١٨هـ): ٧٦ / ٢.
- (٩١) محمد بن عبد الله بن العري المالكي، «أحكام القرآن». (ط/٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ): ١ / ٥٦٤.
- (٩٢) الواحدي، «الوسيط»: ١٤٠ / ٢.
- (٩٣) المصدر نفسه: ٣٤١ / ١.
- (٩٤) المصدر نفسه: ٨٢، ٨٣.
- (٩٥) المصدر نفسه: ٣٤٠ / ١.